

## 167116 - هل الأفضل لها أن تتزوج أم تسخر حياتها لوالديها الكبارين

### السؤال

ما هو الأفضل لمسلمة تبلغ من العمر 21 عاماً، أن تتزوج أم تسخر حياتها لوالديها الكبارين وأخويها اللذين لا يزالان صغيرين ويحتاجان دعمها المالي في تعليمهما؟ جزاكم الله خيراً .

### الإجابة المفصلة

الحمد لله.

لا شك أن بر الوالدين من أعظم أبواب الخير ، ومن أوسع أبواب الجنة :  
 قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ( سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ الصَّلَاةُ عَلَى مِيقَاتِهَا . قُلْتُ : ثُمَّ أَيُّ ؟ قَالَ : ثُمَّ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ . قُلْتُ : ثُمَّ أَيُّ ؟ قَالَ : الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ) رواه البخاري (2782) ومسلم (85) .

وينظر جواب السؤال رقم : (145627) .

وإذا كان بر الوالدين باباً من أوسع أبواب الجنة ، ونيل رضا الله تعالى ؛ فلا شك أن إعفاف النفس وإحصانها هو أيضاً من أهم ما يعتني المرء بالحرص عليه ، لا سيما إذا كان في سن الشباب ، وحيث تكثر الفتن ، ويخشى المرء على نفسه . والذي يظهر ، وتدل عليه تجارب كثيرة أنه لا تعارض بين الأمرين اللذين ذكرا هنا في السؤال ؛ بل من الممكن جداً أن يجمع الإنسان بينهما .

فرعاية الوالدين ، فيما يحتاجان إليه ، وبرهما وصلتهما : لا تحتاج منك - أيتها السائلة الكريمة - أن تسخري حياتك لذلك الغرض ، ولا أن تتركي فرصة الزواج تفوت منك ، وأنت في سن الشباب ؛ كل ما هنالك أن تنظري إلى طبيعة الحاجة التي يحتاجها والداك منك ؛ فإن كانا يحتاجان لخدمتك ، ولا يمكنهما القيام بأمر أنفسهما ، ولا يستطيع إخوتك الصغار أن يقوموا بذلك ؛ فكل ما هو مطلوب منك أن تختاري الزوج الذي يسمح لك بذلك ؛ فبدلاً من أن تقبلي زوجاً ينقلك عن بلدك : اختاري زوجاً في نفس البلدة التي تسكنون فيها ، وكلما كان منزله أقرب لوالديك ، كان أولى وأفضل ، ليسهل عليك أن تمرى عليهما كلما احتاجا إلى ذلك ، وأن تقومي بشأنيهما ، وأن تختاري زوجاً كريماً أريحي الطبع ، يعينك على ذلك ، ولا يمنحك منه . هذا مع أن ترتيب شؤونهما قد لا يحتاج - في أحيان كثيرة - إلى مرور يومي عليهما ، حتى وإن كانا كبيرين . وعلى كل حال ، فهذه تفاصيل يمكن تدبيرها - فيما يظهر لنا - ببسر إن شاء الله .

وإن كانا يحتاجان إلى معونة مالية ، لهما ، أو لأخويك ؛ فهذا إنما يكون بقدر ما تستطيعين ؛ فإن كنت عاملة ، فلك أن تعطي أسرتك شيئاً من راتبك أو أجزائك ، ولك أن تشتري على زوجك ألا يمنحك من العمل ، أو لا يمنحك من مساعدة أسرته .

وإذا قدر أن معونتك لهما بعد الزواج قد قلت ، فلعن الله أن يفتح لهما من أبواب الرزق والخير ما يعوض ذلك .  
 وإذا لم يكن بمقدورهما تعليم أخويك الصغيرين ، ولو من مساعدات تأتيهما من غيرك ، فالذي يظهر أن مصلحة زواجك ،  
 وإعفاف نفسك ، مقدمة على مساعدة أخويك في تعليمهما .

واعلمي أن الله تعالى في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه ، فكيف إذا كنت حريصة على عون أبويك وأخويك ؛ فالظن  
 في الله تعالى ألا يحرملك من عونه وتوفيقه ، وأن يجعل لك من كل هم فرجا ، ومن كل ضيق مخرجا . قال الله تعالى : (يَتَّقِ اللَّهَ  
 يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا \* وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا)  
 الطلاق/2 - 3 .

والله أعلم .